صبح الأعشى في صناعة الإنشا

موسى وعلى آله واصحابه صلاة تملأ طروسا وسلم تسليما كثيرا .

وبعد فإن العمل بالسنة أولى ما يتمسك به المتمسك وقد قال ابدأ بنفسك وكانت الخواص الشريفة هي المصلحة الخاصة بنا المتعلقة دون كل شيء بأنفسنا لأن من خزائنها العالية تتفرق مواهبنا الشريفة في الوجود وتتحلى معاطف الأمراء والجنود وكان فيها من لم يزل هو وبنوه قائمين بها أحسن قيام وفيها من ممالكنا الشريفة ما يضاهي بمدده الغمام من حضر منهم لا يتفقد معه من غاب ومن كتب منهم في شيء من مصالحها قال الذي عنده علم من الكتاب كم أجرت صدقاتنا الشريفة بأقلامهم من إنعام وتقسموا في مصالحنا الشريفة هذا في الخاص وهذا في العام طالما انقطع والدهم C تعالى بعذر فمشوا الأمور على أكمل سداد وأجمل اعتماد وأتم مالو حضر أبوهم وكان هو المتولي لما زاد فما خلت في وقت منه أو من أحد منهم لما غاب من بقي يسد عنه فلم يزل منهم ربعها مأنوسا ولا سئل فيها عن قصة إلا وأنبأت بها صحف إبراهيم وموسى .

وكان المجلس العالي فلان هو الذي تفرد آخرا بهذه الوظيفة واستقل فيها بين أيدينا الشريفة وسافر فيها إلى ثغر الإسكندرية حرسها ا تعالى فافتر بيمن تصرفه وحسن تعففه وعدم فيها المضاهي لأنه لا شيء يضاهي الشمس إذا حل سرها في منازل شرفه كم كفت له كفاية وبدت بداية وكم بلغ من غاية كم له من همم وكم تقدمت له قدم وكم اعترف السيف ببز القلم كم له في خدمة المقامات العالية أولادنا أثر جميل وفعل جلي جليل وسلوك فلا يحتاج في الشمس إلى دليل كم أحسن في مرة كم رددناه إلى الكرك كرة كم غلب على السحاب فرقى إليها وبلغ النجوم وله قدوم عليها فلما انتقل والده القاضي تاج الدين عبد الوهاب إلى رحمة ا تعالى احتاج إلى توقيع شريف بالاستقلال في وظيفة نظر الخاص الشريف التي خلت عن أبيه ليعلم كل متطاول إليها أنه لا يصل إليها مع وجود بنيه فما عاد إلا وعاد